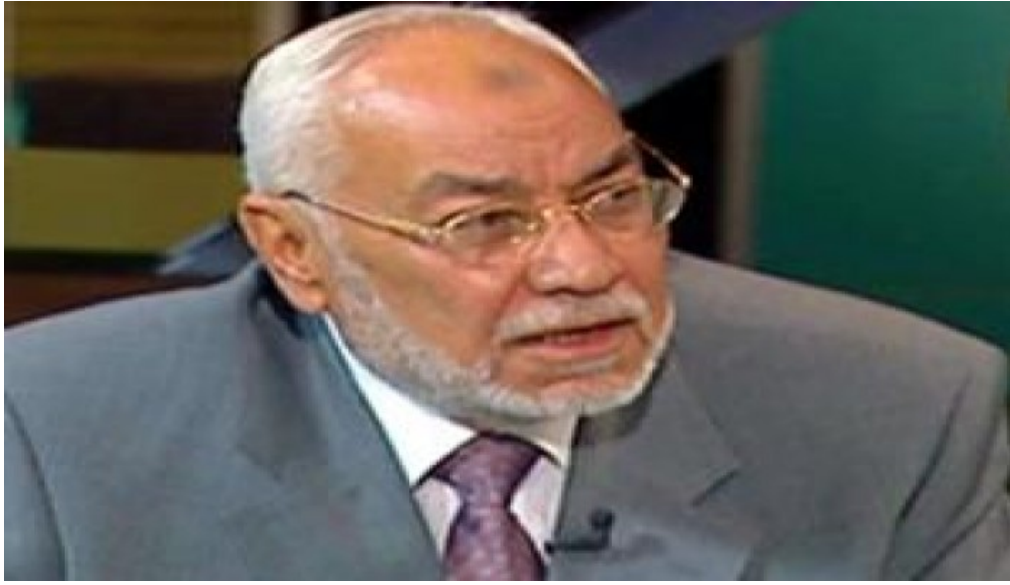


رسالة من المرشد العام للإخوان المسلمين : ارفعوا الحصار عن غزة



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

06/01/2010

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ...

تشهد المنطقة العربية حراكا سياسيا واضحا وزيارات لا تتوقف بين الحكام والوزراء والمبعوثين، ويحج البعض إلى واشنطن في جهود حثيثة لوضع لمسات نهائية على جولة جديدة من الخداع الأمريكي الذي استمر منذ عقود من الزمان لتخدير العرب والفلسطينيين وتسويق وهم السلام ومسيرة السلام واستئناف المفاوضات التي لم تؤد إلى شئ ملموس منذ انعقاد مؤتمر مدريد الذي جاء في أعقاب تدمير العراق وحصاره بعد تحرير الكويت . ومع كل جولة من المؤتمرات والمفاوضات كان يصاحبها تدمير بلد عربي أو بلد مسلم دون أن يحصل الفلسطينيون على شئ حقيقي : فلا دولة ولا سيادة ولا أمن ولا قدس ولا عودة للاجئين ولا سيطرة على الحدود أو المياه، بل أوهام وراء أوهام وسراب يعقبه سراب .

واليوم نرى العراق محطما مدمرا تسوده أجواء الحرب الأهلية والفتنة الطائفية تحت الاحتلال الأمريكي، وسوريا ولبنان تعيش أزمات ما كاد تنتهي واحدة حتى تندلع أخرى والعدو الصهيوني يعمل على إنهاء حالة المقاومة في لبنان، والسودان لا يكاد يصل إلى حل لحرب الجنوب التي استمرت عشرين سنة فإذا بأزمة دارفور تندلع وتصل إلى مشارف التدويل وتنفجر المشاكل في الشرق الأوسط والجنوب حتى في الشمال، والصومال أصبح ممزقا تسيل دماء أبنائه كل نهار، وعلى الحدود العربية وفي المحيط الإسلامي نجد أفغانستان تحت الاحتلال وتقتل القوات الأمريكية وحلفاؤها يوميا عشرات المدنيين، وباكستان تدفع ثمن رضاها للأوامر الأمريكية من دم أبنائها كل يوم ويتم تدمير أقاليم كاملة ك (سوات) ووزير ستان، وإيران تعيش تحت الحصار والتهديد بحرب يشنها عليها العدو الصهيوني وينتظر فقط الضوء الأخضر من أمريكا وأوروبا .

ما الذي تغير الآن حتى نشهد تلك الحركة المحمومة ؟

يقولون لنا : إن نتائجهاو تغير وهناك تقدم في موقفه، وهو الذي يشيد كل يوم عشرات ومئات المنازل في القدس والمستوطنات، وتستمر الحفريات الإجرامية حول وتحت المسجد الأقصى وتتوالى الانهيارات التي تهدد الحرم الشريف، وتقتل قواته بمساعدة قوات الأمن الفلسطيني الخاضعة لتعليماتها بدم بارد المقاومين في الضفة الغربية .

ويقولون للعرب : إن أوباما لديه رؤية جديدة، وهو الذي تراجع أمام إصرار نتانياهو وتبخرت كل كلماته المعسولة في الهواء، ويرسل آلاف الجنود إلى أفغانستان ويتجهز لإرسال المزيد إلى اليمن ويؤيد الحكام الديكتاتوريين في العالم العربي والإسلامي ويرعى الفاسدين وعاد ليعيش تحت وهم خطر الإرهاب من جديد وتضغط عليه عصابات الحرب والمحافظين الجدد للعودة إلى سياسات سلفه بوش بوضوح، وصدق الله العظيم **(وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِي الْأَرْضِ مَفْسَادًا كَافِرًا) (الأنفال: 73)**

إننا نقول لهؤلاء المنبسطين أمام الجبروت الأمريكي والهيمنة الصهيونية ويخافون غضبة الشعوب وامتداد المقاومة ويخشون التغيير والإصلاح ويحتفرون شعوبهم ويستخفون بعقول الناس .

نقول لهم : لن نخدعنا مرة أخرى، ولن نستطيعوا تسويق الوهم لنا ولد للشعب الفلسطيني، ونذكرهم بقول الله تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مِن دُونِكُمْ لَا يَأُولُونَكُمْ خِيبًا وَوَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِن أَهْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي كُحُوزُهُمْ أَدَبًا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تُعْقِلُونَ * هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ الَّذِينَ كَفَرْتُمْ وَلَا يَجُونَكُم وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِنَّا لَمُؤَكَّمُونَ قَالُوا آمَنَّا وَإِنَّا خَلَّوْنَا عَصَا عَلَيْنَا مِنَ الْأَنَاامِلِ مِنَ الْعَيْظِ كُلِّ مُؤْتُوا بِعَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (آل عمران: 118-119)**

نقول للجميع : إن الشريعة الإسلامية وكافة الشرائع السماوية، وإن المواثيق الدولية والإتفاقيات المرعية في جنيف وغيرها، والقرارات الدولية والإقليمية من الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية، بل وكلماتكم أنتم أنفسكم والشعارات التي أطلقتتموها : كل ذلك يقرر أن ما يحدث في حق قطاع غزة من حصار وتجويع وتدمير، وما يحدث في حق الشعب الفلسطيني كله من حصار وتشريد، وما يحدث في القدس من تخريب وهدم وتهويد وما يحدث تحت المسجد الأقصى من حفريات وتدمير .. كل ذلك جرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب تستحق العقاب السريع لكل من يشارك فيها أو يصمت عليها .

إننا نقول للحكام العرب : إن مواقفكم الضعيفة العاجزة تدل على انفصالكم التام عن مصالح شعوبكم وبلادكم، بل تدل على تفريطكم الواضح فى أمن بلادكم الوطنى والقومى مما يهدد مستقبل المنطقة كلها بمزيد من الحروب وعدم الاستقرار لأن الظلم يولد الانفجار، والطغيان يستجلب الغضب، والاحتلال والخضوع يؤدى إلى المقاومة، والقوة لا يمكن مواجهتها إلا بقوة تكافؤها، ونرجو أن يدرك الحكام وتدرك الأنظمة أن موقفها المشرف من القضية هو أكبر داعم لها أمام شعوبها ، وأن صبر الشعوب له حدود .

إن ما يحدث الآن من حصار ومنع وضرب لمئات وآلاف الأحرار الذين توافدوا من أكثر من 40 دولة يريدون كسر الحصار على غزة، فإذا بهم يجدون أن الحصار يتم بأيدى عربية وبرضا طرف فلسطينى وتواطؤ العالم الذى يصمت على تلك الجريمة البشعة ضد الشعب الفلسطينى .

تحية لهؤلاء الأبطال الأحرار الذين تحدوا الصعوبات وسافروا لآلاف الأميال وتعرضوا لكل هذا العنت والظلم وجمعوا القليل من المساعدات عندما تولى الأثرياء العرب عن واجبهم الشرعى والإنسانى، تحية لهم وقد فضلوا قضاء العطلات أيام الأعياد مع المحاصرين المرابطين الأبطال، وقد ذكّرنا هؤلاء الأفاضل بما فعله عدد من زعماء قريش لنقض صحيفة المقاطعة التى آذت المسلمين فى شعب أبى طالب ، فدفعتهم مروءتهم وفطرتهم إلى اتخاذ موقف إنسانى كريم أدى إلى إنهاء الحصار ، ومن باب معرفة الفضل لأهله وشكر الجميل الذى يحضنا عليه الإسلام نقدم شكرنا وتقديرنا لهذه الفئة الكريمة .

ونقول للشعوب العربية والإسلامية : لا عذر لكم أمام جهود هؤلاء الذين جاءوا كالأنصار من بعيد، وأنتم أقرب إلى فلسطين وأهل فلسطين، ما الذى يمنعكم من التصدى للظلم ورفع الصوت عاليا ضد تخاذل الحكام وما الذى يمنعكم من سلوك كل السبل لجمع المزيد من المعونات ليستمر صمود إخوانكم فى غزة وفلسطين كل فلسطين، فى القدس وأرض 1948 والصفة وحتى فى الشتات (**وَإِنْ اسْتَلْزَمُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ**) (لأنفال: من الآية72)

الصمت الآن جريمة نكراء، والبخل والشح اليوم مشاركة فى قتل الشعب الفلسطينى .

واجب الوقت اليوم هو كسر الحصار على غزة وفتح معبر رفح وإتمام المصالحة الفلسطينية ضد العدو الصهيونى، ودعم صمود الشعب الفلسطينى فى كل مكان، ومدّ أهل القدس بكل أنواع الدعم لبقاء فيها والبناء على أرضها ومنع تهويدها وحماية المسجد الأقصى، واحتضان شعب فلسطين فى أرض 1948 للتمتع بكل حقوقه كأهل البلد الأصليين ضد الغزاة المحتلين .

واجب الوقت اليوم هو احتضان المقاومة ضد العدو الصهيونى، فهى لم تكن يوما ضد الحكام العرب ولا النظم العربية، وإهمال الرؤية الأمريكية والخداع الصهيونى وعدم التساوق مع تلك الأطروحات التى لا تعنى إلا مزيد من كسب الوقت لصالح الاحتلال وإيجاد قطيعة بين النظم والحكام وبين الشعوب التى تؤيد المقاومة .

واجب الوقت الآن هو أن يقول الحكام بكل صراحة وشجاعة للرئيس الأمريكى : لا .. لن نستمر فى مفاوضات عبثية إلى ما لا نهاية، وأن يعودوا إلى شعوبهم ويرعوا مصالح أمتهم وأوطانهم، وأن يتصلحوا فيما بينهم ويتحدوا ضد العدو الواحد الذى لا خلاف عليه : العدو الصهيونى .

واجب الوقت اليوم هو أن تتحدى النخب السياسية والفكرية وقادة الأحزاب والقوى السياسية بالشجاعة اللازمة للوقوف ضد الممارينز الأمريكى السياسى والإعلامى، وضد رجال الأعمال الذين يقدمون مصالحهم الخاصة على مصالح الوطن والجموع الغفيرة من أبنائه، وأن يفضحوا كل هؤلاء ويضعوهم فى حجمهم الطبيعى ويتصدوا لأضاليلهم وأكاذيبهم .

واجب الوقت الآن على كل لجان الإغاثة ودعم المقاومة ومقاومة التطبيع أن تنشط بعد كسل، وأن تنهض من غفوتها وأن تقوى فى وجه الطغيان، وأن تتحمل كل المشقات، وأن تتحد وتنسق فيما بينها لتمد شعب فلسطين بشرايين الحياة التى لا تكتفى بوقوفه على قدميه وبقائه على قيد الحياة، بل تعطيه القوة والمناعة لمواجهة آلة الحرب الصهيونية وإنزال الهزيمة بها .

وعلى الشعوب العربية والإسلامية أن تتحدى بالشجاعة والقوة والحكمة والمصابرة فى وجه الطغيان الأمريكى والعدوان الصهيونى والديكتاتورية والفساد المحلى، وأن تجبر الجميع على احترام إرادتها الحرة، وأن تستعين بالله عز وجل لمواجهة أعباء تلك المرحلة الخطيرة التى تمر بها الأمة مرحلة الهيمنة الصهيونية .

(نُ تَنْهَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيَنْبِتْ أَفْئِدَتَكُمْ) (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

القاهرة فى : 20 من المحرم 1431هـ الموافق 6 من يناير 2009م